كالعادة المسئولون يتحركون بعد وقوع الكوارث

مرافق القاهرة غرقت فى الأوبرا

فاروق سيف النصر

عبد الرحيم شحاته

كشف انفجار ماسورة المياه الرئيسية بميدان الاوبرا عن مدى العشوائية والارتجالية التى يتم التعامل بها مع شبكات المرافق فى القاهرة الكبرى حيث قرر د.عبدالرحيم شحاته محافظ القاهرة احالة مهندسى شركة المقاولين العرب واربعة من العاملين فى حفر نفق المشاه بشارع الجمهورية الى التحقيق لعدم التزامهم بالخرائط الخاصة بالمرافق الموجودة بباطن الارض واستخدام اللوبر بشكل عشوائى اثناء عمليات الحفر مما تسبب فى انفجار ماسورة المياه الرئيسية بالمنطقة.. ادى الحادث الى غرق كثير من المحال التجارية بمنطقة الاوبرا وذلك لتأخر سيارات شفط المياه فى الوصول لموقع الحادث لسوء الحالة المرورية جاء ذلك رغم وجود مركز شبكات مرافق القاهرة الكبرى الذى يمكنه عمل خرائط للمرافق قبل القيام باعمال الحفر وقد فجر الحادث تساؤلات عديدة خاصة بالحفر العشوائى وعدم التنسيق بين شبكات الخدمات المختلفة مما يؤدى الى اهدار المال العام.

فى البداية يقول د.محمد عبدالباقى ابراهيم استاذ التخطيط العمرانى بهندسة عين شمس ورئيس مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ان هناك مركزا بشبكات مرافق القاهرة الكبرى تابع لمحافظة القاهرة وهو يعمل على تسجيل مسارات جميع شبكات المياه والصرف الصحى والكهرباء والغاز على خرائط مسجلة على اجهزة الحاسب الآلى باستخدام احدث نظم المعلومات الجغرافية.

يؤكد د.محمد عبدالباقى على ان المشكلة تكمن فى عدم وجود تنسيق بين الاجهزة العاملة فى الدولة حيث ان شركات المقاولات والاجهزة المشرفة عليها والتى تعمل فى مجال مد شبكات المرافق تعمل فى جزر منعزلة وهناك قصور فى تبادل المعلومات فيما بين الاجهزة المختصة بالمرافق لذلك تتكرر مثل هذه المشاكل بالرغم من استمرار المطالبة بايجاد نوع من التنسيق بين الادارات الهندسية خاصة فى عمليات الحفر وضرورة وجود موافقة كتابية من مركز شبكات القاهرة الكبرى قبل الشروع فى عمليات الحفر.

ويضيف ان عدم وجود تنسيق بين اجهزة الدولة العاملة على مد المرافق والخدمات واعمال الصيانة يؤدى الى اهدار شديد لاموال الدولة ذلك انه يوجد العديد من الشوارع التى يتم رصفها وبعد فترة يتم حفرها مرة اخرى لمد احدى الشبكات وكذلك الامر بالنسبة للارصفة فنجد مثلا ان العديد من الارصفة يتم ازالتها وهى بحالة جيدة بعد رفع «البردورات»

خبراء التخطيط الهندسى:

تكسير الشوارع بعد رصفها.. علامة الأداء السيئ للهيئات الحكومية

الاسمنتية ثم يتم صب خرسانة مسلحة بدلا منها دون وجود حاجة ملحة لهذا التغيير وما يتبعه من استبدال لبلاط الارصفة فى حين تفتقر بعض المناطق للارصفة اصلا.

لذلك فان الامر يتطلب احكام السيطرة من جانب المحافظة على اعمال الحفر مع ايجاد جهة محايدة لمراقبة اداء المحافظة وتقييمه ومن ثم تقويمه ويمكن للجامعات او مراكز البحوث ان تقوم بهذا الدور حفاظا على اموال الدولة حتى لا يتم اهدارها فى بالوعات الفساد ويتساءل هل ستوافق المحافظة على وجود جهة رقابية فنية على ادائها؟ نأمل ذلك.

معلومات المرافق

ويقول د.عبدالله عبدالعزيز رئيس قسم التخطيط بهندسة عين شمس ان هناك جهازا لمعلومات المرافق يعمل عن طريق الكمبيوتر بحيث يمكن معرفة المشاكل التى تعترض القائمين على اعمال الحفر مشيرا الى انه يجب ان يتم عمل كشف صيانة بصفة مستمرة لجميع المرافق حتى يكون الوصول الى الوصلات الرئيسية سهل بالاضافة الى ضرورة عمل قياسات للضغوط الهوائية فى المواسير سواء كانت خاصة بالمياه او الصرف الصحى حتى لا تتعرض للانفجار خاصة فى فصل الصيف.

ويؤكد على انه يجب ان يكون هناك مخطط عام لمرافق القاهرة وهذا المخطط يجب ان يكون هو الاساس فى عملية التعريف بالخطوط الرئيسية والفرعية للكشف عليها موضحا ان الصيانة تمثل مشكلة اساسية فى مصر ويجب الاهتمام بها ويكون ذلك عن طريق شركات متخصصة ولا يتم ذلك للمحليات لان امكانياتها ضعيفة مؤكدا على ضرورة ان تقوم احدى الشركات المتخصصة باستلام شبكات المرافق بحالتها الحالية ودراسة ما يجب تغييره او تطويره مع الاتفاق على الصيانة الشاملة للشبكة بمعرفة هذه الشركات المتخصصة.

ويشير الى انه لايوجد تنسيق بين الاجهزة المختلفة ويجب ان يكون هناك منسق عام بين كافة شبكات المرافق سواء كانت للمياه او الكهرباء او الصرف الصحى او الغاز او

تحقيق : على تركى

الاتصالات وكذلك الطرق لانه يكون بها كافة اعمال الحفر مشيرا الى ضرورة وجود تخطيط للمرافق فى مسارات هذه الطرق وان تكون هذه الدراسة جادة لانه قد تتطلب المسارات مسافات عريضة فى الرصيف والاخير قد لا يستوعبها، وكل هذه المشاكل لابد من دراستها دراسة فنية هندسية جادة مع توفير الكشف الميسر على وصلات هذه الشبكات موضحا انه يوجد جهاز تخطيط القاهرة الكبرى بهيئة التخطيط العمرانى وهى الجهة المسئولة عن تخطيط القاهرة وتستعين باشخاص متخصصين اجانب فى هذا الشأن وهناك اتجاه نحو عمل تخطيط عام للنقل والمرور على مستوى القاهرة الكبرى وتقوم به مؤسسة يابانية بالاتفاق مع كلية الهندسة جامعة عين شمس والى جانب ذلك يجب ان يكون هناك تخطيط مواز للمرافق حتى نقضى على العشوائية الموجودة حاليا فى شوارع القاهرة.

د. محمد عبد الباقى

خريطة المرافق

ويؤكد اللواء مصطفى خميس نائب رئيس مركز معلومات شبكات مرافق القاهرة الكبرى على ان المركز يقوم بعملية كشف المرافق ووضعها مساحيا على خرائط وتكوين قاعدة بيانات مشيرا الى ان كل ما هو موجود فى باطن الارض مسجل فى قاعدة البيانات الخاصة بالمركز وطبقا لقرار د.عبدالرحيم شحاته محافظ القاهرة فانه لاتقوم اى جهة باعمال الحفر الا بعد الحصول على موافقة فنية من المركز وهذه تقتضى اعطاء خريطة عليها كل المرافق والزامه بابلاغ المركز بتاريخ الحفر وتوقيته حتى تتواجد اطقم المركز خلال عملية الحفر حيث تقوم بتحديد اماكن المرافق الاخرى واعماقها وتتواجد خلال اعمال الحفر لتأمين كل المرافق، ومن اجل ذلك اعطى المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل للمركز سلطة الضبطية القضائية لاى اعمال حفر تتم بدون ترخيص او تصريح من المركز. ويؤكد اللواء خميس على ان التجاوزات التى تحدث اثناء عمليات الحفر تحدث من جانب بعض المواطنين وليس من جانب المرافق الاساسية موضحا ان المركز انشئ عام ١٩٨٨ وهناك ٥ فروع للمركز فى القاهرة وبناء على توجيهات رئيس الوزراء بتعميم خدمات المركز على المحافظات فقد تم انشاء مركزين بالقليوبية احدهما فى شبرا والاخر فى بنها وجارى انشاء مركزين فى كل من المنوفية والجيزة بحيث يكونان جاهزين للعمل فى بداية عام ٢٠٠٢. ويضيف اللواء خميس انه يعمل بالمركز مهندسو مساحة ونظم معلومات وكمبيوتر مشيرا الى ان هؤلاء ينزلون لمناطق الحفر لعمل كشف للمرافق بواسطة اجهزة تقوم بتحديد المرافق بدون اى اعمال حفر ثم يتم استخدام الاجهزة المساحية لوضع ذلك على الشبكات الجغرافية للجمهورية. ويطالب المواطنين بالابلاغ عن اى اعمال حفر تتم فى الاماكن العامة لمعرفة ما اذا كان القائم بهذه الاعمال حاصلا على موافقة من المركز ام لا حتى يتم محاسبته عن طريق الضبطية القضائية الموكولة للقائمين على الاعمال بالمركز.

مركز معلومات مرافق القاهرة:

المرافق بريئة وتجاوزات بعض المواطنين سبب المشاكل

اتهامات

ويشير المهندس محمد عبدالظاهر نائب رئيس مرفق مياه القاهرة الكبرى انه يجب عدم اطلاق الاتهامات جزافا خاصة عندما يتعلق الامر بمشكلة فى مياه الشرب مشيرا الى انه بالنسبة لماسورة مياه الاوبرا فقد تلقينا البلاغ من المواطنين فور حدوث الكسر وبعد ثوان معدودة كان جميع المسئولين فى الموقع لكى يتابعوا بانفسهم عمليات شفط المياه والتى استمرت عدة ساعات وقد تم استبدال الجزء المكسور من الماسورة وطوله ٣ امتار بجزء آخر سليم واتمام اعمال اللحام لهذا الجزء والكوع الخاص به.

ويضيف د.محمد سعيد يوسف رئيس هيئة الصرف الصحى بالقاهرة الكبرى ان الشعب المصرى لايتوانى عن الشكاوى المستمرة مشيرا الى ان الهيئة شاركت فى شفط المياه وهناك غرفة عمليات طوال ٢٤ ساعة لتلقى الشكاوى بجميع احياء القاهرة الكبرى والقطاعات الاربعة الرئيسية فى شبرا الخيمة وغرب النيل والجنوب لحلوان وشرق النيل وفور تلقى البلاغات يتم توجيه فرق العمل فورا باللاسلكى لمكان الاعطال وتعمل الفرق على ثلاث دوريات.